مرتضى آية الله‌زاده شيرازى

التفكير المنهجي اللغوي والزمخشري

ان ثقافة جار الله الزمخشرى (٤٦٧ـ٥٣٨ هـ) كانت نموذجا من ثقافة العلماء في القرن الخامس الهجرى . ذلك القرن الذى حفل بنتاج خصب للعقلية الاسلامية في اوج نضجها و رقيها فكان نشيطا في التأليف و التحقيق و كانت ثقافته و آراءه موضع اعجاب القوم و احترامهم في عصره و بعد عصره فقد أثنوا عليه و عولوا على تصانيفه و افكاره ومناهجه في البحث و اقامة البرهان . فقد اخذ العلم على جماعة عرفوا بالجمع و الاحاطة فكان مثلهم بل فاقهم في الجمع و الاحاطة . على انه لم يكن مقلدا وانما كان حر الفكر و مستقل الرأى مع سماحة في النفس و نبل في الخلق .

و اما اسلوبه : فاسلوب العالم المتزن الطويل النفس الخبير بأساليب الحوار و الجدل يعرض المسألة تارة بايجاز غير مخل و تارة اخرى باطناب غير ممل و يورد ما قيل فيها من الآراء و الحجج ، ثم ينقد ويقوم و يضعف وينقض او يقوى و يستحسن . و يمتاز الزمخشرى بالدقة و الامانة و حسبنا دليلا على دقته ، تآليفه القيمة كالكشاف في

تفسير القرآن و معجمه اللغوى «اساس البلاغة» و «الفائق» و « اطواق الذهب » و « مقدمة الادب » و « مقاماته » و . . .

اما رأيه في اللغة هل هي اصطلاح [١] او توقيف : فهو كرأى المعتزلة اضراب **الفارسي** و **ابن جنى** الّذين يذهبون الى انها اصطلاح اذ ان هذا الرأى مما يخدم آراء المعتزلة الكلامية و من ناحية اخرى كذلك يخدم اللغة العربية من جانب ـ الاتساع اللغوى ـ اذ يجوزون بذلك القلب والاشتراك ـ وهوالواحد الدال على معنيين مختلفين فاكثر دلالة واحدة ـ واجازة الاستشهاد بشعر المحدثين [٢] و المولدين [٣] ومن باب التوسع اللغوى الّذى يذهب اليه المعتزلة و الزمخشرى تقسيم اللغة الى حقيقة و مجاز ويضيف الزمخشرى فيجعل الكلام العربى قديكون مبنياً على التحقيق وقد يكون مبنياً على التخييل [٤] ومن ذلك ايضا ـ اي من التوسع اللغوي ـ يرى الزمخشري ان لغات العرب كلها حجة [٥] وهو رأي له وزنه و قيمته و يروى الزمخشري شعر **الحبيب بن اوس** و يقول : و هو و ان كان محدثا لا يستشهد بشعره في اللغة ، فهو من

(١) السيوطى، المزهر، ج١ص٨ ط١٩٥٨؛ الخصائص لابن جنى ج١: ص ٤٧ ط ١٩٥٢ .

(٢) المزهر ج١ : ص٤٧٦؛ للزمخشرى ، الكشاف ج١ : ص ١٧٠ ط الحلبى .

(٣) ابن جنى، الخصائص ج١ : ص٢٤ .

(٤) الزمخشرى ، الكشاف ج ٢ : ص٥٥٢–٦٥٣ ط الحلبى ١٩٤٨

(٥) الكشاف ج١ : ص٧٧ ؛ ابن جنى، الخصائص ج ٢ ص ١٠ .

علماء العربية فاجعل مايقوله بمنزلة ما يروية [١] ويستشهد ايضا بشعر المعرى [٢] وبكلام اعرابى امام الرشيد [٣] وبشعر عضدالدولة (فناخسرو) [٤].

ان الزمخشرى فخر كبير للغة العربية وللثقافة الاسلامية يجب أن تدرس آراءه ومناهجه من جميع جوانبه المتعددة وسأحاول في هذه الدراسة ان أبحث في طرقه ومناهجه اللغوية عن طريق الدراسة الموضوعية لبعض آثاره اللغوية وارجوان اكون ممن وفقوالذلك :

ـ ١ ـ

من الفنون الادبية التي فاق فيها الزمخشرى هي فن كتابة « المقامة » وامّا متى وكيف استعملت هذه الكلمة ؟ فنقول انها استعملت في الشعر الجاهلي . بمعنى المجالس . يقول زهير بن ابى سلمى :

فيهم مقامات حسان وجوهها
وأندية ينتابها القول والفعل

وان جئتهم الفيت حول بيوتهم
مجالس قديشفى باحلامها الجهل

ثم توسع العرب في معنى الكلمة فاصبحوا يطلقونها على خطبهم التى يقولونها في مجالسهم وقديفهم بيت زهير على هذا المعنى وقداستمرت الكلمة تدل على المعنيين حتى عصر بديع الزمان نفسه اذنجده يستخدمها

١ ـ الكشاف ج ١ ، ص ١٧٠ .
٢ ـ الكشاف ج ٢ ، ص ٣٢٨ .
٣ ـ الكشاف ج ٣ ، ص ١٨٣ .
٤ ـ الكشاف ج ٣ ، ص ٢٦٥ .

في رسائله بمعنى المجالس [١] كما استخدمها الثعالبي بنفس المعنى [٢] وفي اخبار البديع انه كان يختم مقامه او مجلسه في نيسابور بقصة من هذه القصص ولعله من اجل ذلك اختار لها اسم المقامات [٣].

وعلى اية حال، المقامة تطلق في اصطلاح علماء الادب على لون من الوان القصة القصيرة، يحاول كاتبها ان يطبق اساليب التصنيع وزخرفة الكلام بزخارف البديع كانواع الجناس والطباق ومراعاة النظير والالتزام بالسجع ويودعها ماشاء من طرفة ادبية او مسألة فقهية او نحوية او صرفية او ملحة فكاهية او تصوير لحالة اجتماعية مع مايتيح ذلك من وصف الاماكن والاشخاص والاخلاق والنفوس.

على ان المقامة عند الزمخشري لاتشمل هذه الجوانب القصصية المعروفة عند البديع والحريري واضرابهما بل تتسم بطابع ديني وعظي تخلو من الحوار والعقدة ومن خصائص الفن القصصي في الادب العربي. وانه جعلها خطابا لنفسه فحسب.

طبعت مقامات الزمخشري طبعات مختلفه وتحتوى على خمسين مقامه ـ بعدد مقامات الحريري ـ وكما اسلفنا. جلها تدور حول الدين والاخلاق والفضائل وتمثل نهجه في الحياة. وفي المقامات الخمس الاخيرة اعني مقامة **النحو**، **العروض**، **القوافي**، **الديوان** و **ايام العرب** وان

١ ـ الدكتور شوقي ضيف، الفن ومذاهبه في النثر العربي، ص ١٧٣.

٢ ـ شوقي ضيف، الفن ومذاهبه في النثر العربي، ص ١٧١ ط البيروتيه، رسائل بديع الزمان ص ١٠٦.

٣ ـ ياقوت، معجم الادبا، ط مصر ١٦٦/٢.

تحدث عن هذه المسائل الاانه ينحو بها نحواً دينيا ويضنمها اصطلاحات وتوريات كثيرة وجميلة وتمثل مذهب ابى القاسم الزمخشرى الادبى من حيث الاسلوب والصياغة والتعبير الفنى كماتمثل طابعه اللغوى المنهجى .

والزمخشرى : كتب مقاماته بعدان كتب الحريرى مقاماته بمدة قليلة فقد الف الزمخشرى بعض المقامات قبيل عام ٥١٢ هـ ق واكملها بعدهذا العام ولماجاء عام ٥١٢ وهوعام العزلة في حياته اخذ ينشىء بقية مقاماته ويلتزم فيها انتقاء اللفظ واحكام السجع وابداع النظم واختيار المعانى التى تؤدى غرضة وسنتعرض لاسلوبه المنهجى اللغوى بعدان نطرقنا ذكر مصنف آخر للزمخشرى .

- ٢ -

ايضا للامام الزمخشرى كتاب « اطواق الذهب » وهو ايضا لون من الوان المقامات وسماه اطواق الذهب في المواعظ والخطب وقد الفه في المكة المكرمة .

ومقامات « اطواق الذهب » التى سماها الزمخشرى « مقالات » وجعلها مائة تمتاز بقصرها وبأن موضوعها الوعظ والنصح وليس لها بطل ولاراوية وليست كذلك من اللون القصصى وكأنها نقل لفن المقامات وتطوير اساسى لها ولانظن ان احداسبق الزمخشرى الى مثل اسلوبها في الوعظ ومن مثلها ماجاء في المقالة الرابعة والثمانين حيث يقول : « مثلك لايرضى به احد . فهل يرضى به الاحد الصمد ؟ ومن ميزاتها السجع وقصر الفقرات والالتزام بما لايلزم من الحرف الذى قبل حرف السجع . وتكثر فيها الصنعة البديعية من الطباق والمقابلة . والجناس وماإليهامثلا

نفر أمنها هذه الفقرة : ولا اعلى من رب العرش واسنى. ولا أحسن من اسمائه الحسنى، فاستفرغ في تمجيده طوقك. واجتهدان لا يكون ممجد فوقك . الخ، حيث نجد اجتهادا في الجناس . ومراعاة النظير . والسجع وغيرها من الزخارف البديعية .

ـ ٣ ـ

ويبدو التفكير المنهجي اللغوى عند الزمخشرى واتجاهاته اللغوية في مقاماته واطواق الذهب عدة خصائص اهمها .

اولا : اجتهاده في ان يبعد اسلوبه عن التعقيد والغموض والغرابة والوحشية واستعماله الالفاظ المرنة الطائعة التي لا تنفر بتنافر الحروف والخروج عن التأليف اللغوى او النحوى ويظهر ان منحاه البعد عن الغوص في مفردات اللغة وحشوها في اسلوبه لأن قصده الأبانة والأفادة وهو في ذلك ينحى منحى يخالف فيها الحريرى كثيرا وسبب ذلك بيئة الرجلين. وتبدو سماحة الزمخشري في « اطواق الذهب » اكثر مما تبدو في «المقامات» حيث نجد الكثير الغالب وضوح الاسلوب وعدم غرابة الالفاظ فيقول في مقالته : **ما اسعدك لو كنت في سلامة الضمير كسلامة الماء النمير . .** الخ .

اما في المقات فيسير في هذا المضار وفي القليل تجيء الفاظ تشبه الحريرى في مقاماته وهي وان كانت فصيحة الا انها تحتاج الى الكشف عن معناها في المعاجم . ففي المقامة يقول : يا ابا القاسم لقد صحبت طويلا رجالات قومك وكأنك رأيت في خيالات نوحك تلتقطهم ايدى المنون فرادى ومثنى . . الخ . فالالفاظ سهلة واضحة وهي مثل اكثر الالفاظ

في المقامات . اما في هذه المقامة : يقول : اناغدارة غرارة . ختالة . ختارة . الخ . فنجد الفاظا تعلو عن الالفاظ الاولى من حيث البعد عن الالف القريب ونجد الزمخشري في اغلب الامر يحاول ان يقرب في الفاظه واساليبه اللغوية من فهم عصره اللغوي وهو في هذا يطوع اللغة ويسهلها ويقربها لالسنة المتحدثين والناشئين .

ثانيا : حاول الزمخشري ان يجاري عصره في جعل البديع والوانه اساسا للتعبير اللغوي عن اغراضه من الكلام . لان عصر الزمخشري كان ينظر الى البديع نظرة لغوية حيوية فهو اساس من اسس التعبير والاسلوب فقد حرص الزمخشري على ان تكون الفاظه واساليبه مصبوغة بصبغة بديعية ظاهرة لان الصنعة البديعية كانت ركنا من اركان الحيوية اللغوية في عصره فاتجاه الادباء والعلماء في الادب واللغة كان ينحو نحو حلقات الدراسة ومجالس العلم والى طلابه اكثر مما كان يهدف الى فكرة المدارس الادبية واللغوية فلنقرأ في مقامة « الديوان » قوله : **يا ابا القاسم اخلع من رقبتك ربقه المطامع واقتحامك عقبه صعبة المطالع . الان خلع هذه الربقة من الرقبة هي العقبة . .** الخ وجدنا كيف ينسج بين الرقبة والربقة من حيث الاشتقاق الكبير وكيف يحرص على ايداع الجناس والسجع والاستعارة وكيف يجعل من الفن البديعي اساساً لتعبيره اللغوي مع ما صحب ذلك من بعده عن التكلف وقربه الى الطبع حتى يجيء التعبير سهلا مرناً غير غريب على الافهام .

ثالثا : قد اتخذ الزمخشري من الاصطلاحات في علوم العربية مادة

حية مستسيغة للتعبير اللغوى وذلك مما يعطى اللغة رسالة حيوية وتظهر براعة الناطق بها . فنرى في مقاماته الخمس الاخيرة استعماله الاصطلاحات الغنية في العروض والنحو ومصطلحات اصحاب الدواوين . ويستثمر تلك الالفاظ ويستخدمها في اغراضه في الزهد والوعظ وذلك يدل دلالة واضحة على جانب من جوانب التجديد هذا التجديد اللغوى والذى يرى ان يساوى باللفظ القوى الاصيل اللفظ المعرب الدخيل وان يتخذ منهما معا مادة لغوية خصبة يثرى بها الاسلوب والتعبير .

رابعا : يكثر الزمخشرى في مقاماته من الاقتباس اللغوى من القرآن والحديث وامثال العرب وذلك مما يؤدى الى اثراء لغة الاديب وفى مقامته « ايام العرب » التى تشبه الرسالة الجدية لابن زيدون الاندلسى وهى حافلة بالاقتباس من امثال العرب واخبارهم المشهورة وايامها المأثورة وذكر العديد من الاعلام وفى المقالة السادسة والثلاثين من اطواقه يقول : **كسب الله على مناصرة من زكى نفسه بمفاخره** . والجملة الاولى مقتبسة من الحديث وكذلك في «مقامة الشكر» وهديك النجدين . وهو نص القرآن .

خامسا : يعمل الزمخشرى فى التقريب اللغوى والمزج بين لغة الادب ولغة التخاطب ومرد ذلك ان يجعل الاديب لغته قريبا من لغة التخاطب وان يسمو بلغة التخاطب الى حيث تقرب من لغة الادب ، حيث نراه يقول في مقامة « الظلف » . . . واقبل يبوس الارض بين يديه . . . وكقوله : البركة فى الحركة . . . الخ ففى هذا النص صدى كبيراً للغة التخاطب حتى فى عصرنا الراهن وكذلك نجد في ثنايا مقاته

مايقرب اللغة ألدارجة ولا تعتلى قمة التقيد والتصنع . وفى مقامة (الارعواء) يقول : اكفف قليلا من غرب شطارتك « والشطارة » هى هي كما يستعملها اليوم المصريون فى محاوراتهم اليومية . و كذلك يقول : « والسحابة الصيفية مطرتها حفيفة » والمطرة هى مايستعلها المصريون ايضا فى لغتهم ألدارجة فى غير ذلك مما يدل على طريقه ومذهبه في التقريب اللغوى بين لغة الحياة ولغة البيان .

سادسا : وقد ينصرف الزمخشرى في اسلوبه من مذهب التضيع الى مذهب جديد هو مذهب التصنع اذنراه يتعمدأن يخرج اساليبه موشاة بطرائف حديثة لاصلة بينها وبين التنميق والتضيع فيأتى بطرفة قدسبقة اليها ابو العلاء المعرى في كتابه الفصول والغايات ونقصد طرفة المصطحات العلمية وخاصة مصطلحات علوم اللغة اكثر من تصنعه لها في اعماله من رسائل وغير رسائل [1] واستمع اليه يقول في الفصول والغايات يتصنع فيها مصطلحات العروض : ومن كان فيه خير وشر . والشر عنده اكثر . فهو في الدول كالجزء الاول اما خبنه فخفى . واما غيره فبين جلى .... ومن اعتدل امراه من بطء وازج كان كالجزء الثالث من الخزج [2] .

وقد استوفى الاستاذ الدكتور شوقى ضيف في كتابه القيم الفن ومذاهبه في النثر العربى ماحوته الفصول والغايات وطاقاته الجديدة في الاغراب والتعقيد . وهكذا نستمع الى المعرى في احدى رسائله يقول : **« حرس الله سيدنا حتى تدغم الطاء فى الهاء . فتلك حراسة**

١ ــ دكتر شوقى ضيف ، الفن ومذاهبه فى النثر العربى، ص ١٩٦ .

٢ ــ المعرى ، الفصول والغايات ، ص١٤٢ .

بغير انتهاء .وذلك ان هذين ضدان و على التضاد متباعدان . رخو وشديد وهاووذو تصعيد وهما فيالجهر والهمس بمنزلة غدوأمس . وجعل اللهر تبته التى كالفاعل والمبتدا . نظير الفعل فانها لاتنخفض ابدا . . الى ان يقول : وان غبت لا يجهل مكانى كيافى النداء . والمحذوف من الابتداء . الخ . ١

فهو يجمع مصطلحات علوم النحووالتجويد والقراءات و العروض علي هذا الاسلوب المعقد . ويأتي الحريرى بعد المعرى فيحذو حذوهفي التصنع والتعقيد وفى استعماله المصطلحات اللغوية في مقاماته فنستمع اليه في « القطيعية » يقول : واين تدخل السين فتعزل العامل . من غير **ان تجامل . وما منصوب ابداعلى الظرف . لايخفضه سوىحرف . واى مضاف اخل منعرى الاضافةبعروة الخ** ٢ . ويتلوهما الزمخشرى وينحو منحاهما فى استعمال الزخرفة فى مقامته النحوية حيث يقول : **كمالايكون افعل من الضمير خاليا وعوضه من تلك الساوة ذلك الهم . كما عوضت اللميم منحرف النداء فى اللهم . وقف لربك على الصعب الشديد كما تقف بنو تميم على التشديد واثبت على دين الحق الذى لايتبدل ولا يحول ثبات الحركة البنائية التى لاتزول . ولاتكن فى الترجح بين مذهبين كالهمزة الواقعة بين بين . . الخ .**

فمن هذه النماذج الثلاثة من النصوص نجد اتجاها واحد ايدور حول المصطحات العلمية والالغازبها ولاشكان المعرى كان رائد الهمافي

١ ــ رسائل ابى العلاء ، ص ١٤ .

٢ ــ الحريرى ، مقامات ، ص ٢٢٠ ط مصر .

هذا الاسلوب واذا كان المعرى ابدع هذا التعقيد . للتعجيزوان يعلو آثاره على آثارهم والحريرى اظهاراً لمكانته وقدرته بين ادباء عصره لكن الزمخشرى لايعمد الي ذلك كله بل يهدف الى الموعظة والاستدلوارشاد المتعلمين .

-٣-

لاشك ان الاشتقاق في اللغة العربية مظهر من مظاهر حيويتها و قدرتها على التطور و التجديد وهو من اعظم مزايا اللغة العربية وهو الجسر الموصل بين اللغة والحياة والفكرية و الاجتماعية والسبيل الى البحث في الصلة بين التعبير والتفكير والعمل وان اللغة العربية قد احتفظت بالقرابة الوثيقة في اللفظ والمعنى جميعا - بين جذور الكلمات وماتفرع عنها في تسلسل متطور احتفظ بنظام جماله عندصوغ بعض الكلمات من بعض في صيغ وابنية كان من مجموعها اسرة لغوية حملت مؤلفى المعاجم على استعراصفها واستكشاف مكامنها وقدعنى العلماء بدراسة العربية من ناحية الاشتقاق فالفوا فيها الكتب وابانواعن تقارب المعانى بتقارب حروف الفاظها كأبى على الفارسى وابن جنى واحمدبن فارس . والزمخشرى في رأيي من أصحاب الفلسفية اللغوية في: **باب الاشتقاق . والنظرية المثالية للالفاظ ، القيمة التعبيرية للحرف الواحد في اللغة العربية والابدال اللغوى** وغير ذلك من اصول الفلسفة اللغوى التى تستعرضها هنا ونجمل فيها القول .

يعول الزمخشرى على الاشتقاق في اللغة . لاسيما الاشتقاق الكبير

وهو مايكون بين الكلمتين تناسب في المعنى واتفاق في الحروف الاصلية دون ترتيبها . مثل : حمد و مدح ومثل : جذب وجبذ ومثل : كلم ولكم ومثل : لهبرة ورهبلة[1] . يقول الزمخشري في ذلك : الحمد والمدح اخوان (يقصد من ذلك الى اللفظين ـ الذين يتلاقيان فى الاشتياق الكبير والاكبر) وهو الثناء والنداء على الجميل[2] ويقول ايضا : الحمد هو المدح والوصف بالجميل[3] .

اما رأى الزمخشرى بالنسبة الى نظرية الثنائية للالفاظ . اودوران المعنى على الفاء والعين و تخصيصه باللام . فهو كاستاذه ابن جنى .لاحظ ان هناك رابطة وصلة بين الالفاظ المشتركة في حرفين مما يجمع الكثير منها : الاشتقاق الاكبر مثل : قطوقطع . نفذونفق . ازوهز . فطم .فطل وقطف . .. الخ .

ومن هذه الملاحظة الدقيقة ذهب الزمخشرى ومن قبله ابن جنى الى النظرية الثنائية للغة[4] بمعنى ان الالفاظ العربية ترجع فى منشئها القديم الى اصول ثنائية زيد عليها حرف ثالث في مراحل تطورها التاريخى[5] وشواهدها عند الزمخشرى كثيرة وقد سبق ان اشرنا الى بعضها .

١ ـ الزمخشرى ، الفائق ج١ص٦٨٤ .
٢ ـ الزمخشرى ، تفسير الكشاف ج١ص٣٧ .
٣ ـ الفائق ، ماده (ح . م . د) .
٤ ـ ابن جنى ، الخصائص ج ١ ص ٥٥٥ ، ج٢ ص ١٥٧ ، ١٦٣ ، السيوطى ؛ المزهر ج١ص٣٤٥ـ ط ١٩٥٨ مصر .
٥ ـ جرجى زيدان ، ص ٥٧ ، الفلسفة اللغوية .

يقول الزمخشري : **انفق و انفذ . اخوان وعن يعوب ، نفق الشيء و نفذ واحد وكل ماجاء مما فاءه نون وعينه فاء . فدال على الخروج والذهاب** [١] **وفي الاساس نفقت الدراهم وانفقتها كقولك نفذت وانفذتها .**

يقول ايضا : **المفلح الفائز ... والمفلج بالجيم ... و التركيب دال على معنى الشق والفتح وكذالك اخواته في الفاء والعين بمعنى : فلق فلذ وفلى** [٢] والى ذلك من الامثلة والشواهد الكبيرة المنتشرة في آثار الزمخشري [٣] .

ومما يستلفت النظر بالنسبة الى الفلسفة اللغوية عند الزمخشري انه كابن جني يؤيد ان القيمة التعبيرية اوالبيانية للحرف الواحد في اللغة العربية ومن شواهد ذلك عند الزمخشري :

يقول في مادة : (قد . قط وقطع) **بأن القد هو القطع طولا وهو كالشق** [٤] وفي تفسيره لقوله تعالى « طرائق قددا » : **القدد من القد كالقطعة من القطع و وصفت بذلك لدلالتها على التفرق والتقطع** . [٥]

واما منهجه في الابدال اللغوي اوالاشتقاق الاكبر فيذهب الى جوازه و قوعه في اللغة كما ذهب اليه كثير ممن سبقوه من علماء اللغة العربية ويستدل له بشواهد كثيرة في اللغة ومن مثل ذلك ماقاله

١ ــ الزمخشري ، الكشاف ج١ص١٠١ ط الحلبي .
٢ ــ الزمخشري ، الكشاف ج١ص١١٤ ط الحلبي .
٣ ــ الزمخشري، الكشاف ج١ص١١٩ ط ؛ الفائق ج٢ص٤٥٥ .
٤ ــ الزمخشري ، الفائق . ج٢ص٣٢١ .
٥ ــ الزمخشري ، الكشاف ج٣ص٢٧٦ .

في تفسير قوله تعالى : **اهدنا الصراط المستقيم** . يقول : **السراط من سرط الشيء اذا بلعه ... والصراط من قلب السين صادا** .. كقوله: **مصيطر ومسيطر و قدتشم الصاد صوت الزاى** [١] . ويقول في مادة قريب : **القاب والقيب كالقاد والقيد بمعنى القدر وعينه و او لثلاثة وجوه** [٢]

ومن طرائف الزمخشري في التوسع اللغوي انه يحتج باللسان اللغوي في عصره وبكلام المولدين والمحدثين في اللغة العربية ويجعل الوثوق بكلامهم كالوثوق بروايتهم [٣] . ومن ثم نلاحظ في مؤلفاته وخاصة الكشاف والاساس يستشهد بأساليب المولدين وتعابيرهم ومعانيهم [٤] ذاهبا الى ان المعاني يصل اليها المولدون و المتقدمون كما وصل اليها القدماء وهذا رأى وجيه . لاننا حينما نرى اقتران اسس اللغة والقواعد العربية بتفكير الائمه الكبار من المحدثين امثال . الكسائي وابي زيد والفراء والاصمعي و ابن السكيت و المبرد وثعلب . كان من المنطقي في تفكير الزمخشري ان يأخذ بكلام المحدثين من ائمة اللغة العربية .

---

١ ـ الزمخشري ، الكشاف ج ١ ص ٥٣ .

٢ ـ الزمخشري ، الفائق ج ٢ ص ٣٨٢ .

٣ ـ الزمخشري ، الكشاف ج ١ ص ١٧٠ السيوطي . الاقتراح ص ٣١ .

٤ ـ الزمخشري، الكشاف ج ١ ص ٢٩٧ـ٣٠٣ ج ٢ ص ٢٢١ ، ١٢٨ ط حلبي ١٩٢٨